

أضواء البيان

@ 529 @ شرحها في أول سورة النحل ، وقرأ هذا الحرف نافع ، { أَفَرَأَيْتُمْ } بتسهيل الهمزة بعد الراء بين بين . .

والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عنه إبدال الهمزة ألفاً وإشباعها لسكون الياء بعدها . .

وقرأ الكسائي : { أَفَرَاءِ يَتُّمٌ ° } بحذف الهمزة ، وقرأه باقي السبعة بتحقيق الهمزة .

وقوله تعالى : { أَعَنْتُمْ } قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر في إحدى الروایتين بتسهيل الهمزة الثانية ، والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورث عن نافع إبدال الثانية ألفاً مشبعاً مدها لسكون النون بعدها ، وقرأه عاصم وحمة والكسائي وهشام عن ابن عامر في الرواية الأخرى بتحقيق الهمزتين ، وقالون ، وأبو عمرو وهشام بألف الإدخال بين الهمزتين والباقون بدونها . قوله تعالى : { زَحْنٌ قَدَرٌ رَئِيسٌ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ الْأَمْوَالِ وَمَا زَحْنٌ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ زُبِّدَ لَكُمْ أَمْ تُنَادُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير ابن كثير { قَدَرٌ رَئِيسٌ } بتشديد الدال ، وقرأه ابن كثير بتخفيفها ، وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن الآية الكريمة قد يكون فيها وجهان أو أكثر من التفسير ، ويكون كل ذلك صحيحاً ، وكله يشهد له قرآن ، فنذكر الجميع وأدلته من القرآن ، ومن ذلك هذه الآية الكريمة . .

وإيضاح ذلك أن قوله { قَدَّرْنَا } وجهين من التفسير وفيما تتعلق به { عَلَيْنَا }
 { نُبْدِلُ } وجهان أيضاً ، فقال بعض العلماء : وهو اختيار ابن جرير أن قوله {
 قَدَّرْنَا بِأَيِّ ذِكْمٍ الْمَوْتَ } أي قدرنا لموتكم آجالاً مختلفة وأعماراً متفاوتة
 فمنكم من يموت صغيراً ومنكم من يموت شاباً ، ومنكم من يموت شيخاً . .

وهذا المعنى دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى { ثُمَّ - زُخْرُجُكُمْ }
طِفْلًا ثُمَّ - لِيَتَدَبَّلَ الْغُيُوثُ أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ { وقوله تعالى { ثُمَّ - لِيَتَكُونُوا شُيُوخًا
وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِيَتَدَبَّلَ الْغُيُوثُ أَجَلًا مَّسْمُومًا وَلَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ } وقوله تعالى { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ
عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ } وقوله تعالى { وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا

جَاءَ - أَجْلًا - { وقوله